Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزاوية الناصرية مصحوبا بالجزء الأول من (الصحيح). وقد استجاب الجزولي لهذه الدعوة مدفوعا، في البداية، بحب الاستطلاع، لكنه سرعان ما تآلف مع جو (الزاوية) معللا ذلك بوصوله إلى مبتغاه. ولهذا صور الجزولي، في مشهد يوحي بالتقدير، مقدم الشيخ نحو مجلس الطلبة (المحلقين حول القبلة) مركزا على (سمرة لونه ومهاب طلعته) ذاكرا سلامه عليهم وتصدره لحلقتهم ثم شروعه في الحديث والإملاء. ومن أصدق دلالات هذا المشهد اعتراف الجزولي بأنه لم يحصل شيئا مما أملاه الشيخ، لأنه (افتتن بروعة إملائه وسرعة حديثه وقوة منطقه وعذوبة لفظه وجلال الموقف) حتى أنه بقي في لهفة لاستئناف الحديث بعد فراغ الشيخ منه.

هذه مرحلة أولى تقع أحداثها سنة 1913 (بعد سبع سنوات) عندما عاد الجزولي من مدينة العرائش. وقد لاحظ في سياق هذه العودة مقدار ما طرأ على مدينته وأهلها من تغير وتطور، بحيث أصابه (الذهول والانتباه). ويفهم من هذا ضمنيا أن مجالس الشيخ الدكالي في الزاوية الناصرية كانت من عناصر التغير المذكور، فما كان منه إلا أن عاد إلى حضور مجالس الشيخ. غير أن العودة بعد انقطاع كانت قد أحدثت في نفسية الجزولي تغيرات مماثلة أحالت إعجابه السابق إلى (سحر ودهشة وارتباط). ويظهر هذا بصورة واضحة عندما يخبرنا الجزولي بما كان يقوم به (ليستطول النهار إلى وصول وقت الدرس)، حتى أقنع نفسه بأنه (يسمع إلى ما لم يستمع إليه من أي شيخ آخر). ذلك أنه وجد في دروسه تغذية للنفس وتصفية للروح، كما كانت بالمثل حربا على (موقف التضليل والزلات وتشنيعا بالمبتدعين) دفعته إلى قول الشعر تمجيدا.

إن الوحدات النصية الدالة في هذه الفترة تتركز في ست مواقف :

- الذهاب إلى العرائش
- العودة إلى الرباط
- التغير
- الذهاب إلى الزاوية
- حضور دروس الشيخ
- نظم الشعر .

هناك إذن مرحلتان تترابطان فيما بينهما بطريقة سببية تقريبا. غير أن الترابط السببي لا يلغي ما يمكن أن نعثر عليه من اختلاف وتنوع في التركيب والدلالة. وأول هذا الاختلاف وجود أربعة أنواع من العلاقات في المرحلة الأولى لا نعثر لها على أثر في المرحلة اللاحقة :